

## النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

- ( 47 ) بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ( 1 ) ، ( فأرسل فرعون في المدائن حشرين )
- ( 2 ) ، وهو الذي طغى واستعلى في الارض : ( وان فرعون لعالٍ في الارض وانه لمن المسرفين )
- ( 3 ) ، ( اذهبوا إلى فرعون انه طغى ) ( 4 ) ، ( وأضل فرعون قومه وما هدى ) ( 5 ) . ولاشك ان احفاد فرعون اليوم يمارسون طرفاً فكرياً تؤدي إلى نتائج تشابه ما أدت اليه سياسة فرعون ، وهي السيطرة على الحكم والنظام الاجتماعي بالقوة . وأقرب مثال على ذلك هو سياسة النظام الرأسمالي الغربي ؛ فان أخطر فكرة يرهبها ذلك النظام هي فكرة ( العدالة الاجتماعية ) ؛ ولذلك فاننا لا نتحسس لصدى هذه الكلمة في الساحة الاعلامية أو الفكرية أو السياسية الرأسمالية . بل يحاول ذلك النظام بكل جهد استبدال كلمتي ( العدالة الاجتماعية ) بـ ( الحلم الأمريكي ) . والحلم الأمريكي فكرة مزيفة تحاول الايحاء لأفراد النظام الاجتماعي بأن جمع الثروة الاجتماعية وتراكمها مبني - حسب الفكرة الرأسمالية - على أساس الجهد والعمل ( 6 ) . ولكنها تناسى بأن الثروة العينية الموجودة في المجتمع لما كانت محدودة بحدود توفر النقد المتداول ، أصبح تحقيق ( الحلم الأمريكي ) أداةً لحرمان بقية الافراد الذين يعيشون على نفس الأرض الاجتماعية ؛ لأن أية زيادة مالية في دخل \_\_\_\_\_
- ( 1 ) طه : 78 . ( 2 ) الشعراء : 53 . ( 3 ) يونس : 83 . ( 4 ) طه : 43 . ( 5 ) طه : 79 . ( 6 ) ( كريستوفر جنكز ) وآخرون . من الذي يسبق ؟ العوامل الحاسمة في النجاح الاقتصادي في امريكا . نيويورك : الكتب الاساسية ، 1979 م .